[ 45 ] المذاهب المنتحلة، خصوصا مع توفر داعية الكفار إلى نقله. 4 - أصل التواتر الحس وهو قد يغلط كما غلط في صلب المسيح، قلنا: تغليط الحس تشكيك في العلم الضروري فلا يسمع. 5 - يجوز ظهور القرآن على رجل غير محمد، فأخذه منه وادعاه لنفسه. قلنا: فيه ما هو مختص به مثل (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه (1) ويوم حنين (2) إذ تصعدون ولا تلوون (3) عفى ا عنك لم أذنت لهم (4) إذ أخرجه الذين كفروا (5)) وإن ا صرف العرب عن معارضته، فلو كان باطلا أو كان مغصوبا، لزم أن يفعل ا ضد ذلك، لئلا يلزم المفسدة. 6 - يجوز أن يكون آيات التحدي من عنده فإنه لم يحفظ القرآن في عهد النبي صلى ا عليه وآله إلا قليل، وكانوا يعدون من حفظ البقرة والأنعام فقيها. قلنا: علم بالضرورة تواتر القرآن بجملته وتفاصيله، وكان التشديد في حفظه أتم، حتى نازعوا في أسماء السور والتعشيرات، وإنما اشتغل الأكثر عن حفظه بالتفكر في معانيه وأحكامه، ولو زيد فيه أو نقص لعلمه كل عاقل وإن لم يحفظه، لمخالفة فصاحته وأسلوبه. 7 - أنكر ابن مسعود مع جلالته كون المعوذتين والفاتحة منه، قلنا: لا يقدح مقالته في تواتره لوحدته، ولأنه لم ينكر نزولها، بل أنكر كونهما متلوتين. 8 - حصول الاختلاف في القرآن والآيات المتعارضات، مثل التنزيه والتشبيه والجبر والاختيار وإضافة النسيان إلى ا وسلبه عنه وسؤاله عن الذنب وسلبه عنه وغير ذلك، وهذا كله يدل على عدم تواتره، لا في لفظه ولا في معناه. قلنا: القرآن

_____ (1) التحريم: 3. (2) التوبة: 26. (3) آل عمران: 153. (4) التوبة: 44. (5) التوبة: 41.

_____